الله عليه وسلم وايم الله لولا اية في كتاب الله ما حدثت احدا بشيء ابدا
وتلى ان الذين يكتمون الاية الا الذين تابوا اي رجعوا عن الكتمان وسائر ما
يجب ان يتاب منه واصلحوا ما افسدوا من احوالهم وتداركوا ما فرطاتهم وبينوا
ما بينه الله في كتابهم فكتموه فاولئك اتوب عليهم اتجاوز عنهم واقبل
توبتهم وانا التواب اي الرجاع بقلوب عباده المنصرفة عني الي الرحيم
بهم بعد ادبارهم عني ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار اي من لم يتب
من الكاتمين حتى مات اولئك عليهم لعنة الله والملائكة
والناس اجمعين لعنهم الله احياءهم لعنهم امواتا وقال ابو
العالية هذا يوم القيمة يوقف الكافر فيلعنه الله ثم تلعنه الملائكة
ثم تلعنه الناس فان قيل كيف قال الله تعالى والناس اجمعين وفي
الناس المسلم والكافر واهل دينه لا يلعنونه اجيب باجوبة منها
ان المراد منهم من يعتد بلعنه وهم المومنون قاله ابن مسعود وعلى
هذا فيكون من العام الذي اريد به الخاص ومنها انهم يلعنونه في
القيمة قال تعالى يلعن بعضكم بعضا وقال كلما دخلت امة لعنت اختها
ومنها ان اللعنة من الاكثر يطلق عليها لعنة عند جميع الناس تغليبا
لحكم الاكثر على الاقل ومنها انهم يلعنون الظالمين والكافرين ومن
لعن الظالمين او الكافرين وهو منهم فقد لعن نفسه ومعنى لعنة
الله لهم تبرؤه منهم وطردهم وتبعيدهم عن الرحمة والثواب او دعاه
عليهم بذلك خالدين فيها اي اللعنة او النار المدلول بها عليها
لا يخفف عنهم العذاب طرفة عين ولا هم ينظرون من الانظار اي
لا يمهلون ولا يوجلون او لا ينتظرون ليعتذروا كقوله تعالى ولا يوذن
لهم فيعتذرون او لا ينظر اليهم نظرة رحمة ولما قالت كفار قريش يا محمد
صف لنا ربك وانسبه لنا نزل والهكم اله واحد وسورة الاخلاص

والواحد

والواحد هو الذي لا نظير له ولا شريك وقوله تعالى لا اله الا هو تقرير
للوحدانية ودفع لان يتوهم ان في الوجود الها ولكن لا يستحق منهم
العبادة وقوله تعالى الرحمن الرحيم كالدليل على الوحدانية فانه لما
كان مولي النعم كلها اصولها بقوله الرحمن فانه مولي جلايل النعم وفروعها
بقوله الرحيم فانه مولي لطايف النعم ودقايقها وما سواه تعالى اما نعمة
او منعم عليه فلم يستحق العبادة احد غيره وهما خبران اخران لقوله الهكم
او لمبتدا محذوف وعن اسماء بنت يزيد انها سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ان في هاتين الايتين اسم الله الاعظم والهكم اله واحد
الخ والله لا اله الا هو الحي القيوم ولما سمع المشركون هذه الاية
وكان لهم حول الكعبة ثلثمائة وستون صنما تعجبوا وقالوا ان كنت
صادقا فات باية نعرف بها صدقك فنزل ان في خلق السموات والارض
الي اخر الاية فان قيل لم جمع السموات وافرد الارض اجاب
البيضاوي بان السموات طبقات متفاصلة بالذات مختلفة
بالحقيقة بخلاف الارضين اه وهذا انما ياتي على قول بعض الحكما
ان المراد بالارضين الاقاليم والاولى ما اجاب به البلقيني من ان
كلا منها جنس اخر والارضون كلها من جنس واحد وهو التراب
اي فهي طبقات كالسموات والاية في السموات سمكها وارتفاعها
من غير عمد ولا علاقة وما يرى فيها من الشمس والقمر والنجوم وغير
ذلك والاية في الارض مدها وبسطها وسعتها وما يرى فيها
من الاشجار والانهار والجبال والبحار والجواهر والنبات وغير ذلك
والفلك اي السفن التي تجري في البحر بما ينفع الناس من
التجارة والحمل والاية فيها تسخيرها وجريانها على وجه الماء وهي
موقرة لا ترسب تحت الماء تنبيه انث الفلك لانه بمعنى

Copyright © King Saud University